🔸 رُوحًا من أمرنا 🔸

{بسم الله الرّحمن الرّحيم}

تفسير الآيات (15-16)

♦️ السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ♦️

وصلنا في تفسير سورة البقرة إلى الآية 15 حيثُ كانتْ الآية السّابقة قد أخبَر الله سُبحانه وتعالى فيها عنِ المُنافقين أنّهم إذا دخلوا إلى مَرَدَتِهم؛ قالوا: إنّا معكم على دِينكم في تَكذيب محمّد ﷺ وما جاءَ بهِ وإنّما نَحن بِما نُظهر لهُم منْ قَولنا لهُم مُسْتهزؤون فأخبَرَ الله يَردُّ عليهم الآية:

(15) {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}.

🔸 **(الله يَستهزئ بهم):**

أي يَنتقمُ منهُم ويُجازيهم بالمِثل لاسْتهزائهم وَيُعاقبهم وهذا دليلٌ على غَيْرةَ الله على عباده المُؤمنين وانتقامه من كل من يَستهزئ بهم أو يُؤذيهم.

📌 **سؤال: كيف يكون انتقام الله من هؤلاءِ المُنافقين وكيفَ يكونُ استهزاؤه؟**

أولًا: زَيّن لهم ما كانوا فيهِ من الشّقاء والحالةِ الخَبيثةِ حتّى ظنّوا أنّهم مع المُؤمنين

ثانيًا: لمْ يُسلّط عليهم المُؤمنين.

ثالثًا: يومَ القيامةِ يُعطيهم معَ المُؤمنين نُوراً ظاهراً فإذا مَشى المُؤمنون بنورهم طُفئَ نُور المُنافقين وَبقَوْا في الظّلمة مُتحيّرين **(يُنادوهم ألمْ نكن مّعكم قالوا بلى ولكنّكم فتَنتم أنفسَكم وتربّصتم وارْتبتم)**.

🔸 **(يَمدّهم في طُغيانهم يَعمهون):**

أي يَزيدهم في فُجورِهم وتَجاوزِهم للحدّ، يَتحيّرون ويَتردّدون بين البَقاء على الكُفر أو الإيمان.

والعَمه : انطِماسُ البَصيرة والضّلال.

أمّا **العَمى** : فيَكون للبَصرِ.

- المعنى أنّ الله يُجازي هؤلاء المُنافقين على اسْتهزائِهم وخِداعهم ويُمكّنهم من المَعاصي.

أوْ يُملي لهُم ليَزدادوا إثمًا حالَ كَوْنهم يَعمَهُون عن الرُّشْد فلا يُبصِرون الحقّ حقًّا ولا الباطِل باطِلًا فقد انقلبتْ عندهُم المَوازين فما عادوا يَعرفون الصّح من الخَطأ.

(16) {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثمّ بَيّن سُبحانه لَونًا منْ ألوانِ غَبائهم فقال :

🔸**(أولئكَ الّذين اشترَوا الضّلالة بالهُدى):**

🔷أولئك المُنافقون المَوْصوفون في الآياتِ السّابقة بالكذبِ والمُخادَعة والإفْسادِ في الأرضِ ورَمي المُؤمنين بالسّفاهة واسْتهزائهم بِهم.

🔹جاءَ اسمُ الإشارَة (**أولئك**)👈لِتمييزهِم وتَوضيحِ صفاتهم على أكملِ وجه كأنّها جاءتْ بدل إعادة لكلّ تلك الصّفات فكأنّها اسْتحضرت تلكَ الصّفات في ذِهن المُخاطب.

🌟وهيَ هُنا الكذبَ والمُخادعة وما عُطِف عليها ليُعرفَ بها علّة الحُكمِ في اشْترائهم الضّلالة بالهُدى.

🔹**اشْترَوا** :أي اسْتبدَلوا ما كرِهَ اللّه من الضّلالة بما أحبَّه من الهُدى،عبّرت بالاشْتراء ليُحدّد مِقدارَ رَغبتهم في الضّلالة وزُهدِهم في الهُدى فإنّ المُشتري عادةً يكونُ شديدَ الرّغبة في ما يَشتري.

📌 **سؤال: هل هُم كانوا على هُدى؟**

المُنافقون أقسامٌ وأنواع :

★منهُم من قدْ حصلَ له الإيمان ثمّ رجعَ عنه إلى الكُفر كما قال تعالى:(ذلك بأنّهم آمنوا ثمّ كفروا فطُبعَ على قلوبِهم) ،هذا قِسم مخيفٌ فلْيَحرص المُسلم على إيمانِه.

🌠نسأل اللّه السّلامة🌠

★ومنهم من اسْتحبّ الكُفر فلمْ يهتدِ أصلًا وإنّما أظهَره إظهارًا ولكن لأنّ كلّ أسباب الهِداية كانتْ متمكّنة لهُم وبينَ أيديهِم فكان مُناسبًا لها التّعبير باشْتراء الضّلالة بالهُدى.

🔸**(فما ربحت تّجارتهم وما كانوا مُهتدين):**

أي أنّهم لم يَحصلوا من اشترائِهم الضّلالة بالهُدى على الرّبح وإذا كانت التّجارة الحقيقيّة قدْ يُفوّت صاحِبها الرّبح ولكنّه ممكن أن لا يَقع في خَسارةٍ في رأسِ المال أمّا تِجارتهم باشْتراء الضّلالة بالهُدى بما أنّها لمْ تَربح فهِي خاسِرةٌ بالتّأكيد فهُم ما كانُوا مُهتدين إلى سَبيل الرّشاد وإلى الدّين الحقّ.

🔸 وإذا كان من بَذلَ الذّهب مُقابل الفضّة خاسرًا.

🔴 فكيفَ منْ بذلَ جَوهرةً نَفيسةً وأخذَ عَنها دِرهمًا.

🔴 فكيفَ منْ بذلَ الهُدى في مُقابل الضّلالة واخْتار الشّقاء على السّعادة والمَرض على الصّحة.

🔹 بلْ هِي خَسارةٌ لا يُمكن تَعويضها فَهو يُتاجر في مَصيره في الآخرة ولا فُرصة أُخرى له بَعد المَوت فهُم:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔸 أولًا: لمْ يَربحوا في تِجارتهم بلْ خَسروها .

🔸 وثانيًا: ذَهب نُور الهُدى منْ حَولهم وبَقوْا في ظُلمة الضّلال .

🔵وما أوجعَ أن يَجتمعَ على الإنسان خَسارته وأن يَجتمعَ عليه الضّياع فَيصير في ظلمةٍ تَمنعه من التبصّر.

♦️ والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ♦️

رحمة من أمرن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner